Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحُبٌّ : كرهٍ لما يُرغب عنه من موجود ، وحبٌّ لما يرغب فيه من مفقود . وهذا المفقود المرغوب فيه هو عنصر الاصلاح بعينه . لذلك كان كل نقد اصلاحاً مضمراً ، وكل ناقد مصلحاً محجوباً . أيُّ شيء يحل بنا لولا الاصلاح ؟ انه ان لم يتبسَّم لنا بسمة التعليل والتسويف إلتفَّتْ حولنا أكفان الجمود وتاقت جوانبُنا إلى أخشاب النعوش ومضاجع البلى . إنَّ جمال كل شيءٍ قائم على الرجاء بالتحسن والنموّ والتقدم ليصير في الغد أفضل منه اليوم ، وما مجدُ الانسانية إلا في كونها اليوم أوسع قوة منها البارحة وأشمل ادراكاً . لا أمل بلا اصلاح ، وإن لم يكن ثمة أمل فما هو معنى الحياة ؟ كلنا عالم بذلك ، على أن من الناس من يلحق به من صدمات الأيام ووخز الساعات ما يلفته إلى ما لا يحفل به الآخرون ، فيصبح النقد والإصلاح غاية حياته ومحوراً تدور حوله الأفكار منه والأقوال .

تلك هي باحثة البادية . قلتُ في فصل سابق إنها لا تعطي قارئها جناحين يطير بهما ، ولا تسكب له من رحيق الفكر والخيال ما يعلو به إلى قوة الالبس أو يحدو به ايغالاً في هياكل السر والألغاز ، ولا يهمها من خفايا النفوس غير ما هو معروف تشترك الجماعات في تقاسم خيراته وشروره . أنها تبقى بين جدران بيتها إلا أنها تحدق في مظاهر الأسى بعين يُظلّلها خيال الدموع فتكتبُ متهيجة متأثرة كأنما هي تحارب ذرّات الشقاء بكل كلمة تخطها . رأت كل ما يتقيد به قومها من عادات دهرية وفروض دينية واصطلاحات اجتماعية ، ورأت من جهة أخرى ما لا بد من إدخاله من تحسين يؤهلهم للسير بكرامة في موكب القرن العشرين ، فنسيت أو تناست تأثرها لتبسط رأياً معتدلاً يوفّق بين القديم الجامد والحديث المتهوّر . كتبتْ للجميع لأنها أرادت أن يفهمها الجميع ، ولم تقصد إلا الافادة . يدلّك على ذلك